Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (9): 30 Jul 2021
P: 112 - 123

ISSN: 2522-3380

مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (9): 30 يوليو 2021م
ص: 112 - 123

Journalism and public opinion according to a number of studies and the theory of reliance on the media

Huda Alshamsi

Mohammed V University || Morocco

Abstract: This research aimed at reveal the role that the press plays in shaping the knowledge and attitudes of individuals in any issue, and to explain this in light of the theory of dependence on media that are concerned with the motives and causes of the public's dependence on the media and the effects that this dependence has on Knowledge, opinions, trends and behavior, as I collected 19 scientific studies on the same topic through which we emphasize the role of the media in drawing public opinion, which is determined based on the articles that are published and they represent the facts that the reader gets, and the countries on which the studies were taken varied. According to different topics.

Keywords: Media, individual attitudes, the theory of media dependence.

الصحافة والرأي العام وفق عدد من الدراسات ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

هدى الشامسي

جامعه محمد الخامس || المغرب

المستخلص: هدف هذا البحث إلى الكشف عن الدور الذي تقوم به الصحافة في تشكيل معارف واتجاهات الأفراد في أي قضية، وتفسير ذلك في ضوء نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام التي تهتم بدوافع وأسباب اعتماد الجمهور على الوسيلة الإعلامية وما ينتج عن ذلك الاعتماد من تأثيرات في المعارف والآراء والاتجاهات والسلوك، حيث جمعت عدداً من الدراسات العلمية في نفس الموضوع الذي من خلاله نؤكد على دور الإعلام في رسم الرأي العام ، والذي يتحدد بناء على المقالات التي يتم نشرها وهي تمثل الحقائق التي يحصل عليها القارئ ، وتنوعت الدول التي تم أخذ الدراسات عليها وفق مواضيع مختلفة.

الكلمات المفتاحية: الإعلام، اتجاهات الأفراد، نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام.

المقدمة.

ونظراً للدور المهم الذي يناط بالصحافة في العالم في عرض وتحليل وتفسير أسباب وتداعيات القضايا والعوامل المؤثرة فيها سلباً أو إيجاباً؛ حيث تستطيع الصحف على وجه التحديد أن تكون الأكثر قدرة على تشكيل الآراء والاتجاهات نحو القضايا التي تمتد فترات زمنية أطول، نظراً لتميزها بوجود التقارير والتحليلات ومواد الرأي لكتَّاب ومتخصصين يهتمون بالقضية كونها كرامة وطن وصيانة لأراضيه.

بناء على ذلك، تم رصد وتوصيف وتفسير بعض الدراسات التي اهتمت في تشكيل اتجاهات الجمهور ي، بالتطبيق على بعض القضايا، وذلك للوقوف على الدور الفعلي لتلك الصحف في بناء رأي عام تجاه أي قضية، وتحديد عناصرها، وأبعادها.

إشكالية البحث ونظراً للدور المهم الذي يناط بالصحافة في العالم في عرض وتحليل وتفسير أسباب وتداعيات القضايا والعوامل المؤثرة فيها سلباً أو إيجاباً؛ حيث تستطيع الصحف على وجه التحديد أن تكون الأكثر قدرة على تشكيل الآراء والاتجاهات نحو القضايا التي تمتد فترات زمنية أطول، نظراً لتميزها بوجود التقارير والتحليلات ومواد الرأي لكتَّاب ومتخصصين يهتمون بالقضية كونها كرامة وطن وصيانة لأراضيه.

بناء على ذلك، تحاول الدراسة الحالية رصد وتوصيف وتفسير دور الصحافة في تشكيل اتجاهات الجمهور، وذلك للوقوف على الدور الفعلي لتلك الصحف في بناء رأي عام خلال الفترة الزمنية 1974 م الى 2010 م.

تساؤلات الدراسة:

1- أهم الدراسات التي اهتمت بقضايا عالمية ودراسات تشكيل الرأي العام للجمهور ونتائج هذه الدراسات؟
2- ما هي نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام؟
3- مناقشة الدراسات وفق تطبيق نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو الكشف عن الدور الذي تقوم به الصحافة في تشكيل معارف واتجاهات الأفراد ويتفرغ عن هذا الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية الآتية:

1- التعرف على معدلات تعرض الأفراد لوسائل الإعلام المختلفة بشكل عام.
2- تحديد أهم المصادر التي يعتمد عليها الأفراد في استقاء معلوماته السياسية بشكل نحو إي خبر.
3- رصد دوافع وأسباب اعتماد ا على الصحافة في التزود بالمعلومات والمعارف حول أي قضية.
4- تحديد العوامل والمتغيرات التي تؤثر في اعتماد الأفراد على الصحافة في استقاء المعلومات حول القضايا.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من اعتبارات عدة:

- دور الصحافة في تحديد الرأي العام.
- طريقة معالجة القضايا وذلك لعدد من الاعتبارات.

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية التحليلية التي تهتم بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء، وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكماله أو تطويره (عمر ، 1994، ص 59)، ولا تتوقف الدراسات الوصفية عند حدود الوصف والتشخيص بل تتجاوز ذلك إلى وصف العلاقات السببية لأغراض اكتشاف الحقائق المرتبطة بها وتعميمها (عبدالحميد، 2000، ص 153)، كما تعتبر الدراسة من الدراسات والبحوث التقييمية؛ حيث تقوم هذه الدراسة بتقييم دور الصحافة ي تشكيل آراء واتجاهات الرأي العام.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج التحليل، وهو جهد علمي منظم للحصول على معلومات من خلال مجموعة من الدراسات السابقة وتشكيل الرأي الخاص بالباحث.

عينة الدراسة:

عدد من الدراسات لمجموعة من القضايا التي أثرت الصحافة في رأي الأفراد فيها على مدى فترة زمنية محددة 1974 م الى 2010 م.

أدوات جمع البيانات:

تم جمع البيانات من خلال البحث لأهم الدراسات التي كان للصحافة دور في تحديد رأي الأفراد ومناقشه هذا في هذه المتغيرات وهي الصحافة والقضايا وتحديد آراء الأفراد من خلالها.

الإطار النظري: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام

تعتمد هذه الدراسة في إطارها النظري والتطبيقي على نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام باعتبار أن هذه الدراسة تسعى إلى قياس ومعرفة دور الصحافة في تشكيل اتجاهات الجمهور وذلك من خلال التطبيق على مجموعة من الدراسات، ومعرفة الدور الذي تلعبه هذه الصحف في إكساب الأفراد معلومات تجاه عدد من القضايا.

وتساعد نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام في صياغة فروض الدراسة الحالية لتحقيق أهدافها والوصول إلى نتائج علمية دقيقة؛ "حيث تفترض النظرية أنه في ظل المتغيرات التي تطرأ على المجتمع والتي تغير من خصائصه يصبح الأفراد في حاجة متزايدة للمعلومات والأخبار وبالتالي يزيد اعتمادهم على وسائل الإعلام التي تشبع حاجاتهم وتصبح أكثر تأثيراً عليهم معرفياً ووجدانياً وسلوكياً" (أبوزيد، 2006، ص 96).

ويعتبر البعض أن عملية اعتماد الفرد على وسائل الإعلام أعقد من مجرد التعرض للوسيلة، فالتعرض قد يحدث على سبيل الصدفة أو لمجرد وجود عادة اتصالية، ومن ثم تعتبر الوسيلة مصدراً للمعلومات ومرجعاً لاتخاذ القرارات (Baran, 2003: 32)؛ حيث يقصد بالاعتماد على وسائل الإعلام درجة أهمية وسيلة معينة للأفراد كمصدر عن الأحداث والقضايا المثارة على الساحة، ولا يرتبط الاعتماد على وسيلة باستخدامها، فقد يمضي الفرد فترة طويلة في استخدام وسيلة معينة، بينما يعتمد على وسيلة أخرى كمصدر لمعلوماته، فالاستخدام يعني معدل المتابعة، أما الاعتماد فيعني درجة أهمية هذه الوسيلة للفرد كمصدر لمعلوماته واختياره وتفضيله (سابق، 2007، ص 53)

والاعتماد على وسائل الإعلام عبارة عن درجة أهمية وسيلة بعينها كمصدر للمعلومات للأفراد عن الأحداث والقضايا المثارة، خاصة عند وقوع الكوارث والأزمات في مجتمع أو نظام اجتماعي فيجد الأفراد أنفسهم في حالة الغموض لنقص المعلومات حول الأحداث الجارية، مما يدفعهم إلى الاعتماد على وسائل الإعلام فتصبح مصدر المعلومات الرئيسي لديهم (مطهر، 2007، ص 106)

الدراسات التي اهتمت بمعالجة الصحف للقضايا والأحداث وسيتم تطبيق النظرية عليها:

نتطرق لبعض الدراسات قضايا التي عالجتها الصحف للأحداث سواء العالمية أو المحلية وفق سياق منهجي من خلال تحليل ورصد الأحداث وتشكيل الرأي للأفراد. ومن هنا نضع من بين أياديكم عدد من الدراسات التي كان لها دور في الربط من القضية ورأي الأفراد.

- **دراسة عبد العزيز خلف الجبوري (2010)**، بعنوان: "معالجة الصحافة الإماراتية للاحتلال الأمريكي للعراق للفترة من 2003/3/1 إلى 2005/1/31". استهدفت هذه الدراسة رصد وتحليل وتفسير معالجة الصحافة الإماراتية للاحتلال الأمريكي للعراق، والتعرف على تأثير الموقف السياسي لدولة الإمارات العربية على صحف الدراسة (الخليج والاتحاد) وتأثير ذلك على السياسة التحريرية للصحف. واعتمدت الدراسة على منهج المسح، من خلال تحليل مضمون صحيفتي الدراسة بأسلوب الأسبوع الصناعي في الأول من مارس 2003 حتى نهاية

يناير 2005، وكان من أهم نتائجها: أنها عالجت صحيفتي الدراسة قضية الاحتلال الأمريكي للعراق على مستويين أولهما أحداث الغزو، والثاني آثار الغزو على البيئة العراقية بمختلف أشكالها، وكانت القضايا السياسية والعسكرية على قمة اهتمام صحيفتي الدراسة، كما اعتمدت صحيفتي الدراسة على الأخبار والتقارير الإخبارية بشكل كبير، كما كان للحوار والتحقيق الصحفي مجالاً كبيراً في معالجة هذه القضية، ومثل المقال التحليلي، والكاريكاتير ذروة الاهتمام الصحفي عند إبداء الرأي في هذه القضية، وجاءت اتجاهات المعالجة الصحفية محصورة في مواقف ثلاثة هي التأييد والمعارضة والحياد، وإن كان الحياد هو السمة الغالبة على هذه المعالجة وعكس ذلك تأثير السياسة التحريرية التي تسير وفق السياسة الحكومية المعلن عنها، وأخيراً؛ لم يسجل لجريدة الخليج – رغم أنها ملكية خاصة ولديها سياسية تحريرية خاصة بها- أي موقف يتعارض مع الموقف الرسمي لدولة الإمارات العربية المتحدة بشأن قضية الدراسة، أما جريدة الاتحاد فعلى الرغم من ملكية الدولة لها وناقلة لوجهة نظرها وتعاملها مع القضايا الخارجية وفق هذه السياسة إلا أنه يسجل لها آراء وتحليلات تتعارض في بع الأحيان مع هذه السياسة بسبب هامش الحرية، إضافة إلى وجود كتاب مرموقين ينشرون آرائهم على صفحاتها.

- **دراسة مؤيد الدليمي (2008)**، بعنوان: "اتجاهات الصحافة المصرية نحو السياسية الأمريكية في العراق (دراسة تحليل مضمون المقال الافتتاحي في جريدتي الأهرام والأسبوع) للمدة من 2003/4/9 لغاية 2005/12/15". وقد حدد الباحث مشكلة بحثه في الكشف عن اتجاهات الصحافة المصرية إزاء السياسة الأمريكية في العراق خلال مدة البحث. واستخدم الباحث المنهج المسحي والمنهج التاريخي وأسلوب تحليل المضمون للوصول لأهداف بحثه، وكان من أهم نتائجها: اهتمام جريدة الأهرام بتغطية الشأن العراقي بشكل كبير، مع تأييدها للسياسة الأمريكية تجاه العراق، معارضة جريدة الأسبوع للسياسة الأمريكية في العراق. واهتمام جريدة الأسبوع بتغطية الشأن العراقي، وتأييد السياسة المصرية للسياسة الأمريكية، وطريقة تعاملها في العراق والمنطقة، وعدم شرعية الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق.
- **دراسة لمياء سامح (2007) (جاد، 2007)**، بعنوان: "المعالجة الصحفية للشئون الخارجية في الطبعة الدولية لصحيفة الجيروزاليم بوست الإسرائيلية"؛ حيث أجرت الباحثة دراسة وصفية تحليلية باستخدام أسلوب المسح الشامل لكافة أعداد صحيفة الجيروزاليم بوست وذلك في الفترة من 7 يناير 2005 إلى 6 يناير 2006 قوامها 48 عدداً. ومن أهم النتائج: احتلت قضية الصراع العربي الإسرائيلي مقدمة سلم أولويات اهتمام المعالجات الصحفية المقدمة على صفحات الجريدة بنسبة 78.8%. واحتلت قضية الانسحاب الأحادي الجانب مقدمة اهتمام المعالجة الصحفية المقدمة بشأن قضية الصراع الفلسطينية الإسرائيلي. واحتلت عملية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري مقدم مسلم الأولويات الخاصة بالأطروحات الغالبة على المعالجة الصحفية لقضية الصراع الإسرائيلي- السوري/ اللبناني بنسبة 64.7%.
- **دراسة الطاهر بصيص (2007)**، بعنوان: "اتجاهات الخطاب الصحفي الجزائري إزاء انتفاضة الأقصى الثانية: دراسة تحليلية مقارنة بين الصحف الحكومية والصحف المستقلة من 2000/28 حتى 2003/4/30". وقد أجرى الباحث دراسة وصفية تحليلية باستخدام الحصر الشامل للخطاب الصحفي الذي تناول قضايا انتفاضة الأقصى في صحف الشعب كنموذج للصحف الوطنية الحكومية وصحيفة الخبر نموذج للصحف الوطنية الخاصة، وصحيفة الحرية كنموذج للصحف الوطنية الخاصة الناطقة باللغة الفرنسية، وذلك في الفترة من 2000/9/28 حتى 2003/4/30، ومن أهم النتائج: عالجت الصحافة الجزائرية باختلاف نمط ملكيتها بين الخاصة والعمومية والناطقة باللغة الفرنسية القضايا الرئيسية التي تمثل جوهر القضية

الفلسطينية، واتفقت صحيفتي الخبر والشعب من خلال خطابها الصحفي لقضية القدس حيث نجدها تدافع عن القضية بشدة ورفضها للسياسة الإسرائيلية العدوانية وطبيعة الدور السلبي الصهيوني إزاء القضية، واتفقت صحف العينة في الإفصاح عن الدور السلبي للولايات المتحدة فيما يتعلق بتصور الخاص بها في الخطاب الصحفي، كما أن تعدد واختلاف الأطر المرجعية التي استند عليها منتجو الخطاب الصحفي لصحف العينة.

- **دراسة هديل الداخلي (2007)**؛ بعنوان: "اتجاهات الصحافة العربية إزاء الأوضاع في العراق: دراسة تحليلية في صحف (الأهرام، الدستور، الاتحاد) من حرب الخليج الثالثة ولغاية تشكيل حكومة مؤقتة 2003/3/20-2004/6/28: حيث ركزت مشكلة البحث على تباين اتجاهات الصحف العربية الثلاث (الأهرام، الدستور، الاتحاد) إزاء الأوضاع في العراق للمدة من (20 آذار2003) لغاية (28 حزيران 2004) وحاولت الباحثة تحليل وتفسير هذا التباين. ويعد البحث من البحوث الوصفية التي تعتمد على منهج المسح. واستخدم الباحث طريقة تحليل المضمون، لتحليل المقال الافتتاحي في الصحف موضع التحليل، وكان من أهم نتائجها: تباين مواقف الصحافة العربية من الأزمة العراقية في أثناء الحرب وما بعدها، وذلك يعود إلى تبعيتها للأنظمة السياسية التي تحكمها. وأغلب الصحف العربية تعبر عن سياسة أنظمتها الحاكمة، وبغض النظر عن التطورات التي شهدتها الصحافة العربية. والتغطية الإعلامية العربية الكبيرة والواسعة للشأن العراقي ومنها الصحافة (لاسيما في أثناء الحرب).
- **دراسة نرمين زكريا إسماعيل (2006)**، بعنوان: "المعالجة الإعلامية للأحداث الدولية": سعت الدراسة إلى التعرف على المعالجة الإعلامية للأحداث الدولية التي قدمتها وسائل الإعلام المصرية والأمريكية محل الدراسة وهي: جريدتا الأهرام والأهالي المصريتان، وجريد الهيرالد تريبيون الأمريكية، ونشرة أخبار الساعة التاسعة بالقناة الأولى المصرية، ونشرة أخبار الساعة السابعة بقناة الحرة الأمريكية، وتوصلت الدراسة إلى أن أسلوب الكتابة الصحفية الملون احتل النصيب الأكبر في جريدتي الأهالي، والهيرالد تريبيون، بينما احتل أسلوب الكتابة الموضوعي النصيب الأكبر في جريدة الأهرام، كما أن المقالات التحليلية والأعمدة التي تحمل آراء كتابها تأخذ الحيز الأكبر في التحليل في جريدة الأهالي. كما توصلت الباحثة إلى أن الخبر هو محور المعالجة الصحفية في جريدة الأهرام، بينما كان الرأي هو محور المعالجة الصحفية في جريدتي الأهالي والهيرالد تريبيون، بينما جريدة هيرالد تريبيون الأمريكية كانت مادة الرأي منها تتمثل في المقالات التحليلية التي تعكس وجهة نظر وآراء كتابها نحو القضية أو الحدث موضوع الدراسة.
- **دراسة آمال عبود (2005)**، بعنوان: "شئون العراق في الصحافة الخليجية (المواقع الإلكترونية لصحف الوطن العمانية، والخليج الإماراتية، والوطن القطرية) للمدة من 2002/1/11 لغاية 2002/6/3 دراسة تحليلية مقارنة: ركزت الباحثة مشكلة البحث بسؤال مركزي هو: كيف كانت معالجة الصحف الخليجية المنتخبة، الوطن العمانية، والخليج الإماراتية، والوطن القطرية لشئون العراق على شبكة الإنترنت وعلى مدى ستة أشهر للمدة من 2002/1/1 لغاية 2002/6/30. وتم استخدام منهج البحث المقارن بين صحف الدراسة للتعرف على المعالجة الصحفية المتعلقة بالموضوع من حيث أوجه التشابه والاختلاف واستخدمت في ذلك طريقة تحليل المضمون. وكان من أهم نتائجها: كشفت الدراسة أن مناشئ الأخبار التي اعتمدتها صحف الدراسة في معالجتها الإخبارية لشئون العراق تركزت على العواصم العربية ولاسيما بغداد. وأن صحف الدراسة تعتمد بشكل كبير جداً على ما تنقله وكالات الأنباء العالمية. كما أن تنوع مواقف الصحف التي تركزت على مواقف (دول الجوار)، التي كانت رافضة لهجوم أمريكي على العراق وتخوفها من تأثير ذلك

على مصالحها وعلى أوضاعها الداخلية والتعتيم على الكثير من المواقف لدول صحف الدراسة وبعض الدول الأخرى. ثم إن الشئون السياسية قد احتلت المرتبة الأولى وبواقع أكثر من ثلثي التغطية للصحف محل البحث، وجاءت (شئون العراق الاقتصادية) في المرتبة الثانية من حيث الأهمية في المعالجة الصحفية لشئون العراق في صحف الدراسة.

- **دراسة إيمان حسني (2004) (عبد الله، 2004)**، بعنوان: "معالجة الصحف العربية والدولية أحداث انتفاضة الأقصى"، وأجرت الباحثة دراسة وصفية تحليلية مقارنة وذلك على عينة من مواد الرأي بالصحف التي توزع على نطاق دولي وهي: الأهرام الدولي، الطبعة الدولية من الأهرام القاهرية، القدس العربي، الحياة، الهيرالدتربيون الدولية، وذلك في الفترة من 29 سبتمبر 2000 حتى آخر ديسمبر 2001 وبلغ عدد مواد الرأي المحللة 1971 مادة. وكان من أهم نتائجها: اتفقت الصحف العربية على إبراز إطار مسئولية إسرائيل على العنف في حين قدمت صحيفة إنترناشيونال هيرالد تريبيون أطراً مضادة تقترب من وجهات النظر الإسرائيلية حول الأحداث. وعجزت الصحف العربية عن صنع حدث إعلامي كبير فجاءت أغلب معالجاتها في شكل يخضع لتطور الأحداث ذاتها مما أسفر عن معالجات عشوائية متضاربة في كثير من الأحيان. انشغال الصحف العربية بإصدار معالجات دعائية للنظم التي تصدر عنها ولذلك فقد فشلت في دعم الحلول العربية المطروحة.
- **دراسة إيمان جمعة (2004)**، بعنوان: "معالجة الصحافة المصرية لتطورات الحرب الأنجلو/ أمريكية على العراق نوفمبر 2002- 2004 واتجاهات الجمهور المصري نحوها". وهدفت الدراسة إلى رصد أساليب المعالجة الصحفية لتطورات الحرب على العراق وتحليل منطلقاتها الأساسية كمحصلة إجمالية وإجراء مقارنة آنية ومتوازية للصحف القومية والحزبية في أساليب معالجتها لتطورات الحرب على العراق، وأجريت الدراسة على صحف (الأسبوع، الأحرار، العرب والوفد) للفترة من نوفمبر 2002 ولغاية يونيو 2004. وتوصلت الدراسة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية طوال عام 2003 ولحين قيام الحرب في 9 مارس آذار 2003 اتخذت جانب التصعيد سواء كان ذلك في لغة الخطاب الأمريكي الإعلامية، أو محاولة تشويه صورة العراق وإظهاره بمظهر العدواني وغير الملتزم بالقرارات الدولية وذلك لإيجاد مسوغ لشن الحرب عليه وقطع الطريق أمام أي محاولة تعرقل ذلك الهدف.
- **دراسة حنان جنيد (2004)** بعنوان: "المعالجة الصحفية للحرب الأنجلو الأمريكية على العراق في صحيفتي الأهرام ونيوزيوك تايمز". تناولت هذه الدراسة تحليل أجندة الموضوعات المختلفة التي تناولتها المضمون المتعلق بالحرب في صحيفتي الأهرام المصرية والنيويورك تايمز الأمريكية، وبينت الباحثة سبب اختيارها لصحيفة الأهرام كونها أكثر الصحف القومية اهتماماً بقضية الحرب على العراق، فضلاً عن وجود عدد كبير من كتاب الرأي فيها، أما صحيفة نيويورك تايمز فإنها تتشابه مع الأهرام من حيث دورية الصدور واهتمامها بالمقالات. ورصدت هذه الدراسة تحليل مصادر المضمون كأداة لاكتشاف خصائص المضمون المتعلق بالحرب وسياقات تشكله. كذل اعتمدت الباحثة على وحدة الفكر كوحدة لتحليل الخصائص داخل الصحيفتين.
- **دراسة حسني نصر وأنور الرواس (2004)**، بعنوان: "اتجاهات الصحافة العربية الحكومية نحو المقاومة في العراق. وهدفت الدراسة إلى دراسة تحليل عينة قوامها 120 مقال افتتاحي في صحف الاتحاد الإماراتية والراية الأردنية والأهرام المصرية، خلال شهر كامل من 8 نوفمبر 2004 إلى 8 ديسمبر 2004، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أن الصحف العربية الحكومية عينة الدراسة لم يتبلور لديها موقفاً عربياً واضحاً ومحدداً اتجاه المقاومة العراقية، واختلفت مواقفها اختلافاً واضحاً اتجاه المقاومة وقادتها وعملياتها

وموقفها من الحكومة المؤقتة، فصحيفة الاتحاد الإماراتية بررت الاحتلال الأمريكي للعراق، ووصفت المقاومة بالإرهاب، أما صحيفة الرأي الأردنية فاتخذت موقفاً وسطاً أكدت فيه عدم شرعية الاحتلال إلا أنها لم تؤكد على شرعيته المقاومة أما صحيفة الأهرام موقفاً مناهضاً للاحتلال ومبرراً للمقاومة. والصحف الثلاث تعاملت مع الأوضاع والأحداث بالعراق بانتقائية وحسب وجهة نظرها واستبعدت الأوصاف والتوجهات التي تتعارض معها وبما يخدم سياسته الصحفية. وقد أكد البحث صحة المنطلقات النظرية التي استخدمتها وخاصة نظرية الأطر الثقافية، وفيما يتصل بنظرية البناء الإدراكي أوضح البحث أن كتاب الافتتاحيات في الصحف الثلاث قد تعاملوا مع ظاهرة المقاوم في العراق دون استراتيجيات واضحة، ولم يستخدموا الاستدلال التاريخي من تجارب ناجحة للمقاومة في مناطق أخرى من العالم، وتم التعامل مع المقاومة استناداً إلى الموقف الرسمي للدولة التي تعبر عنها كل صحيفة.

- **دراسة خيرت معوض عياد (2004)**، بعنوان: "الهوية العربية كمتغير في معالجة الصحافة العربية للغزو الأنجلو أمريكي للعراق". وتساءلت الدراسة إلى أي مدى ركزت الصحافة العربية في تغطيتها للغزو الأنجلو أمريكي للعراق والهوية العربية كمتغير مقارنة بكل من الهوية الوطنية والإسلامية وما هي مضامين الهوية العربية التي تم التركيز عليها؟ وتوصلت الدراسة إلى أن الصحف العربية ومنها الأهرام تجاهلت بدرجة كبيرة قضية الهوية بشكل عام في تناولها للحرب على العراق. كما كشفت الدراسة إلى أن الصحافة العربية ركزت على عدة مضامين للهوية العربية أهمها العمل العربي المشترك والأمن القومي ووحدة العراق للأمن القومي العربي والأمة العربية.
- **دراسة دينا يحيى (2003)**، بعنوان: "تأثير أبعاد الإطار الإعلامي للصحف المصرية على معالجة قضايا الرأي العام": وقد حاولت الدراسة التعرف على مدى تأثير الأطر الإعلامية للصحف المصرية (القومية والحزبية) على الأوزان النسبية لقضايا الدراسة التحليلية الثلاث وهي (غزو العراق، وتحرير سعر الصرف، وفايروس سارس) ومدى تأثير هذه الأطر في أساليب المعالجة الصحفية المستخدمة في أخبار دول العالم الثالث، وذلك باستخدام أداة تحليل المضمون لتحليل موضوعات الدراسة في صحف الأهرام والوفد من 2003/3/15 إلى 2003/5/15. وكان من أهم نتائجها: تباين جريدتي الأهرام والوفد في الاهتمام بالقضايا الفرعية لموضوعات الدراسة الثلاثة، حيث بلغت (410.7) في الأهرام مقابل (336.7) في الوفد، بالنسبة لغزو العراق، 145 في الوفد مقابل 13.2 في الأهرام، بالنسبة لتحرير سعر الصرف و222.3 في الأهرام مقابل 42.6 بالنسبة لفيروس سارس، كما تشير هذه النتيجة إلى أن اهتمام الأهرام بكل من موضوعي غزو العراق وفايروس سارس يفوق اهتمام الوفد، بينما فاق اهتمام الوفد بموضوع تحرير سعر الصرف اهتمام الأهرام.
- **دراسة إيناس أبو يوسف (2002)**، بعنوان: "الخطاب الصحفي بين الذات والآخر، دراسة تحليلية على الأزمة العراقية الأمريكية". وقد تناولت الدراسة الأزمة السياسية بين العراق ومفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام 1998 من خلال مجموعة التصورات التي طرحت في الخطاب العربي من خلال صحيفة (القادسية العراقية وصحيفة الأهرام المصرية) والخطاب الأمريكي من خلال صحيفة (نيويورك تايمز) ومقارنة هذه التصورات باستدلالات ترصد ما تم تقديمه من خطاب عربي يخدم الأزمة ومدى تطابقه مع الآخر، واعتمدت الدراسة في إطارها النظري على المدخل الوظيفي ومدخل وضع الأجندة، ونموذج تأثير الإطار باستخدام أسلوب تحليل الخطاب وتحليل القوى الفاعلة وتوصلت الدراسة إلى أن الخطاب العربي الممثل بصحيفة القادسية والأهرام لم يقدم استراتيجية إعلامية متطابقة مع السياسة الخارجية الأمريكية في إظهار العراق وصدام حسين بأنه يمثل تهديد حقيقي للولايات المتحدة ويجب مواجهته بالخيار العسكري.

- **دراسة عبد الصبور فاضل (2000) (أبو يوسف، 2002، ص 229)** بعنوان: "المعالجة الصحفية للأزمة العراقية الثانية. وتناولت الدراسة معالجة الصحافة المصرية على اختلاف أنواعها قومية أو حزبية أو مستقلة (ذكر الصحف وتاريخ الدراسة)، لحرب الخليج الثانية، وخلصت الدراسة إلى ضعف اهتمام صحف الدراسة بمعالجة الأزمة العراقية، بالنسبة لحجم المساحة التي تم تغطيها للمشكلة العراقية في تلك الصحف، واتفقت أغلب الصحف على بيان أن الهيمنة الأمريكية على الوطن العربي عموماً ومنطقة الخليج العربي خاصة هي السبب الرئيسي وراء الأزمة، واعتمدت الصحف بالدرجة الأولى على الخبر الصحفي في تناول الأزمة دون باقي الفنون الصحفية، مع اعتمادها في أغلب الأحيان على المصادر الأجنبية في استقاء المعلومات دون وجود مراسلين أو مكاتب صحفية لوسائل الإعلام في منطقة الحدث لإرسال الأخبار.
- **دراسة هناء فاروق عبد الدايم (1999)**، بعنوان: "معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات السلام العربي الإسرائيلي من 1991- 1996". وأجرت الباحثة دراسة وصفية لوصف وتحليل خصائص معالجة جريدة (لوموند) لتطورات عملية السلام العربي الإسرائيلي والكشف عن موقف الجريدة من عملية السلام في الفترة من أكتوبر 1991 حتى 1996، من خلال تقسيم دراستها إلى خمسة فصول رئيسية هي: فرنسا والسلام سياسياً وإعلامياً، العوامل المؤثرة على عمل مراسلي جريدة لوموند في العالم العربي، معالجة لوموند لتطورات عملية السلام من 1991- 1996 (القضايا)، تطورات معالجات صحيفة لوموند لأحداث عملية السلام من 1991 حتى 1996 (الفنون الصحفية)، صورة العالم العربي وإسرائيل في صحيفة لوموند. أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: الأولى خاصة الرسمية (رابين) والشخصيات العامة (الكاتب عاموس أوز) وبعض الشخصيات الدينية (كبير الحاخامات في باريس) ثم جاءت الشخصيات العربية في المرتبة الثانية ومن بينها الملك الحسن الثاني ملك المغرب السابق. وجاء كتاب الجريدة والجريدة نفسها (الافتتاحية) في مقدمة المساهمين بكثرة في الكتابة عن عملية السلام سواء من خلال معالجة تطورات العملية ذاتها (الأحداث الجارية أو بالنسبة للأحداث الطارئة عليها لخاصة تلك التي تعوق مسارها وتوقفه) أو بالنسبة للأحداث الثابتة (الاستيطان، دور فرنسا ووساطتها).
- **دراسة كمال قابيل (1996)** [1]، بعنوان: "المعالجة الصحفية للأحداث الخارجية في الصحافة المصرية والفرنسية": واهتمت هذه الدراسة بكيفية معالجة الأحداث والقضايا الخارجية لدى المجتمعات العربية متمثلة في الصحافة المصرية من خلال صحيفة الأهرام والمجتمعات الأوروبية متمثلة في صحيفة اللوموند الفرنسية من عام 1985- 1992، وبالتطبيق على حرب الخليج الثانية وأهم نتائج هذه الدراسة. إن الخطاب الصحفي لدى الصحف اليومية الكبرى يتبع السياسة الرسمية للدولة في الظروف العادية سواء في المجتمعات العربية مع وجود بعض الاختلافات في التطبيق. ويتوحد الخطاب الصحفي مع السياسة الرسمية للدولة في أوقات الأزمات دولية معتمداً على مرتكزات الخطاب الإعلامي للقوة المهيمنة على إدارة الأزمة وإنتاج خطابها. مع بروز تأثير آلية التنظيم المؤسسي في الحد من حرية الصحفيين في توجيه عملية إنتاج الخطاب لخدمة الخط الأساسي، والذي يملك الرئيس الأعلى للمؤسسة، السلطة الكاملة في الإشراف على تنفيذه.
- **دراسة هشام عطية (1995)** [2]، **(عبد المقصود، 1995)** بعنوان: "تأثير السياسة الخارجية للدولة في المعالجة الصحفية للشئون الدولية". واستهدفت الدراسة التعرف على طبيعة وحدود تأثير السياسة

الخارجية لمصر في المعالجات التي تقدمها الصحافة المصرية القومية والحزبية للشئون الخارجية في الفترة من 1990 وحتى 1992 بالتطبيق على أزمة الخليج. (من خلال صحيفتين يوميتين هما الأهرام والوفد وصحيفتين أسبوعيتين هما الأهالي والشعب). وقد توصلت الدراسة إلى أن الصحف محل الدراسة قد تأثرت بالتوجه السياسي للدولة، وتمثيل السياسة الخارجية تجاه القضايا الدولية في بعض الأحيان، وغياب هذا التأثير في حالات أخرى. وقد برر الباحث ذلك إلى ارتباط الصحف القومية بالسلطة، وتبنى سياسة الحكومة وعرض وجهة نظرها. وبين الباحث إن اعتبارات التماثل والتوحد في مواقف حزب الوفد مع مواقف السلطة السياسية أساساً في إحداث التأثيرات وبقية معالجة صحيفة الوفد لمواقف السلطة.

- **دراسة عبد الله علي يوسف (1989)** [3]. بعنوان: "دور الإعلام في التنمية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة مع دراسة تحليلية لدور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية في الفترة من 1974 إلى 1984": وأجرى الباحث دراسة وصفية تحليلية على عينة عشوائية منتظمة من صحف الاتحاد والبيان والخليج ومجلات الظفرة قوامها 594 عدداً وذلك في الفترة من 1974 حتى 1984. **وقد توصل الباحث إلى عدد من النتائج أهمها:** لا يمكن الإقتصار على جانب واحد فقط من مفاهيم التنمية حيث أنها تشتمل على مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية. وركزت صحف الإمارات على الإنجازات في المشروعات الزراعية والعمرانية ومواجهة أزمة الإسكان. كما ركزت صحف الإمارات في مجال التنمية الاجتماعية على التوعية الصحية ومواجهة ارتفاع نفقات المعيشة. فيما ركزت في مجال التنمية السياسية على حل الخلافات العربية وشرح السياسة البترولية للدولة والتنسيق مع دول الخليج، وأخيراً؛ ركزت الصحف في مجال التعليم على جهود إنشاء الجامعة وتنفيذ مشروع التليفزيون التربوي.

تعليق على الدراسات السابقة:

وفي ختام الدراسات السابقة يتبين دور الإعلام في رسم القضايا المحلية والدولية حيث يلعب دور بارز في تغير الرأي العام من خلال طريقة العرض للخبر والهدف الخاص بنشره والذي تؤكده نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ونلخص ذلك بالتالي...

1- تبنت أغلب الصحف التي تم دراستها الخطاب الإعلامي لسياسة الدول التي تصدر منها في طريقة تعاملها مع القضايا والأحداث التي تناولتها.
2- بينت بعض الدراسات السابقة أن بعض الصحف التي تم دراستها تتعامل بانتقائية وحسب وجهة نظر سياستها التحريرية ولم تبد موقفاً واضحاً تجاه بعض القضايا المدروسة أو تبني اخبارها بشكل واضح.
3- أشارت بعض الدراسات السابقة إلى أن وسائل الإعلام الأمريكية تبنت المواقف الرسمية للحكومة الأمريكية من بعض القضايا خاصة الاحتلال الأمريكي للعراق، ولم تقم بتغطية المواقف المعارضة للسياسة الأمريكية جراء تدخلها العسكري واحتلالها للعراق.
4- اعتمدت كل الدراسات تقريباً على منهج المسح الإعلامي سواء كان المسح تحليلياً لعينة من الصحف ومعالجة القضايا والأحداث، أو كان المسح ميدانياً لعينة من الجمهور أو مزجت بين الاثنين.
5- اعتمدت كل الدراسات تقريباً على أداة تحليل المضمون بمفردها أو أداة الاستبانة بمفردها أو جمعت بين الأداتين تحليل المضمون والاستبيان وذلك في الدراسات التحليلية الميدانية.

6- تنوعت الأطر النظرية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة ما بين عدد من الأطر، هي: نظرية تحليل الأطر الخبرية، نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، نظرية ترتيب الأولويات، ونظرية المسئولية الاجتماعية، ويلاحظ على هذه الأطر النظرية ارتباطها بالدراسات التحليلية والدراسات الميدانية، سواء الدراسات التي قامت بتحليل المضمون أو الدراسات التي طبقت على الجمهور.

7- جاء تطبيق معظم الدراسات العربية في جمهورية مصر العربية سواء فيما يتعلق بالشق التحليلي أو الشق الميداني، وإن وجدت دراسات قليلة للغاية لدول أخرى مثل العراق أو المملكة العربية السعودية أو الجزائر، ووجدت دراسة واحدة مطبقة على الصحافة الإماراتية وإن كانت لباحث عراقي.

8- تنوعت عينات الصحف في الدراسات السابقة التحليلية ما بين صحف تصدر داخل دولة واحدة، أو صحف تصدر في عدة دول عربية أو صحف عربية دولية.

9- تنوعت موضوعات الدراسات السابقة الخاصة بالقضايا والأحداث الوطنية أو العربية أو الإقليمية أو الدولية،

خلاصة بأهم الاستنتاجات:

وبتطبيق نموذج اعتماد الفرد على وسائل الإعلام للتعرف على تأثيرات وسائل الإعلام، ومع مراعاة النقاط التالية في تفسير تأثيرات وسائل الإعلام الآتي نستنتج التالي:

1- عدم المبالغة في أهمية وسائل الإعلام للفرد، فهي تجعل تحقيق أهداف الفهم والتوجيه والتسلية أكثر سهولة، لكنها ليست الوسيلة الوحيدة لبلوغ هذه الأهداف، فالأفراد يتصلون في نهاية الأمر بشبكات داخلية من الأصدقاء والأسرة، وكذلك بنظم تربوية وسياسية وغيرها، تساعد الناس- أيضاً- على بلوغ أهدافهم.

2- أن قوة وسائل الإعلام تكمن في السيطرة على مصادر معلومات معينة تلزم الأفراد لبلوغ أهدافهم الشخصية، لذا فهي لا تشارك فكرة المجتمع الجماهيري في أن وسائل الإعلام قوية لأن الأفراد منعزلون بدون روابط جماعية.

3- أنه كلما زاد المجتمع تعقيداً، زاد اتساع مجال الأهداف الشخصية التي تتطلب الوصول إلى مصادر معلومات وسائل الإعلام.

4- أن القدر النسبي من قوة نظام وسائل الإعلام تجاه أي نظام اجتماعي آخر يفترض بوجه عام هو نتاج توزيع المصادر واعتماد كل نظام على الآخر.

قائمة المصادر والمراجع..

- أحمد عمر، البحث العلمي: مفهومه وإجراءاته ومناهجه، ط1، (طرابلس: جامعة قار يونس، 1994) ص59.
- أحمد محمد سابق، علاقة المقيمين المصريين في دول الخليج العربي بالصحافة المصرية: دراسة تحليلية وميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2007)، ص 53.
- آمال عبد اللطيف عبود، شئون العراق في الصحافة الخليجية (المواقع الإلكترونية لصحف الوطن العمانية، والخليج الإماراتية، والوطن القطرية) للمدة من 2002/1/1 لغاية 2002/6/30 دراسة تحليلية مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2005).
- إيمان محمد حسني عبد الله، معالجة الصحف العربية والدولية أحداث انتفاضة الأقصى، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2004).

- إيمان نعمان جمعة، معالجة الصحافة المصرية لتطورات الحرب الأنجلو أمريكية على العراق (نوفمبر 2002 يونيو 2004) واتجاهات الجمهور المصري نحوها، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الأول/ يونيو 2005.
- أيمن محمود أبو زيد، اعتماد المشاهد المصري على القنوات الفضائية خلال الأزمات، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2006)، ص96.
- إيناس أبو يوسف، الخطاب الصحفي العربي بين الذات والآخر، دراسة تحليلية على الأزمة العراقية الأمريكية 1998، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد السادس عشر، يوليو - سبتمبر 2002.
- بشار عبد الرحمن مطهر، دور الراديو والتليفزيون في تشكيل معارف واتجاهات النخبة اليمنية نحو القضايا السياسية: دراسة مسحية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 2007)، ص 106.
- حسني نصر، أنور الرواس، اتجاهات الصحافة العربية الحكومية نحو المقاومة في العراق: دراسة تحليلية لافتتاحيات عينة من الصحف اليومية خلال الاجتياح الأمريكي لمدينة الفلوجة نوفمبر- ديسمبر 2004، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد الثاني والعشرون، يناير- يونيه 2004.
- حنان جنيد، المعالجة الصحفية للحرب الأنجلو أمريكية على العراق في صحيفتي الأهرام والنيويورتايمز خلال الفتة من 20 مارس 2003- 4 مايو 2004: دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة 2004.
- خيرت معوض عياد، الهوية العربية كمتغير في معالجة الصحافة العربية للغزو الأنجلو أمريكي للعراق، المؤتمر العلمي السنوي العاشر: الإعلام المعاصر والهوية العربية، كلية الإعلام، مايو 2004.
- دينا يحيى، تأثير أبعاد الإطار الإعلامي للصحف المصرية على معالجة قضايا الرأي العام: دراسة تحليلية في إطار نظرية الأطر الإعلامية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد الرابع، العدد المزدوج، يناير/ ديسمبر 2003.
- الطاهر بصيص، اتجاهات الخطاب الصحفي الجزائري إزاء انتفاضة الأقصى الثانية: دراسة تحليلية مقارنة بين الصحف الحكومية والصحف المستقلة من 2000/9/28 حتى 2003/4/30، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2007).
- عبد الصبور فاضل، المعالجة الصحفية للأزمة العراقية الثانية: دراسة تحليلية لعينة من الصحف المصرية، مجلة البحوث الإعلامية، العدد الثالث عشر، يناير 2000، القاهرة: كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ص 229.
- عبد العزيز خلف خليل الجبوري، معالجة الصحافة الإماراتية للاحتلال الأمريكي للعراق للفترة من 2003/3/1 إلى 2005/1/31، رسالة ماجستير غير منشورة، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات الإعلامية، 2010).
- عبد الله علي يوسف، دور الإعلام في التنمية الوطنية في دولة الإمارات العربية المتحدة مع دراسة تحليلية لدور الصحافة في معالجة مشكلات التنمية في الفترة من 1974 إلى 1984، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1989).
- كمال قابيل، المعالجة الصحفية للأحداث الخارجية في الصحافة المصرية والفرنسية، دراسة مقارنة بين الأهرام واللوموند 1985- 1992، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1996).

- لمياء سامح السيد جاد، المعالجة الصحفية للشئون الخارجية في الطبعة الدولية لصحيفة الجيروزاليم بوست الإسرائيلية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام،2007).
- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، ط2، (القاهرة: عالم الكتب، 2000) ص153.
- مؤيد خلف الدليمي، اتجاهات الصحافة المصرية نحو السياسية الأمريكية في العراق: دراسة تحليل مضمون المقال الافتتاحي في جريدتي الأهرام والأسبوع للمدة من 2003/4/9 لغاية 2005/12/15، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2008).
- نرمين زكريا إسماعيل، المعالجة الإعلامية للأحداث الدولية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 2006).
- هديل فوزي جاسم الداخلي، اتجاهات الصحافة العربية إزاء الأوضاع في العراق: دراسة تحليلية في صحف (الأهرام، الدستور، الاتحاد) من حرب الخليج الثالثة ولغاية تشكيل حكومة مؤقتة 2003/3/20- 2004/6/28، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد: كلية الإعلام، 2007).
- -هشام عطية عبد المقصود، تأثير السياسة الخارجية للدولة في المعالجة الصحفية للشئون الدولية: دراسة تحليلية مقارنة للصحف المصرية خلال الفترة 1990- 1992، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1995).
- هناء فاروق عبد الدايم، معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات السلام العربي الإسرائيلي من 1991-1996، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1999).
- Stanley J. Baran, Dennis K. Davis, Communication Theory: Foundation, Frement and Future, (U.S.A: Wadswarth, 2003), p. 320.